ثمّ قال: «ألا تبايعون رسول ا؟» فقلنا: قد بايعناك يا رسول ا، ثمّ قال: «ألا تبايعون رسول ا؟» قال: فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول ا، فعلام نبايعك؟ قال: «على أن تعبدوا ا ولا تشركوا به شيئاً، والصلوات الخمس وتطيعوا (وأسرّ كلمةً خفيةً) ولا تسألوا الناس شيئاً»، فلقد رأيت بعض أُولئك النفر يسقط سوط أحدهم، فما يسأل أحداً يناوله إيّاه[966]. 2614 ـ ابن عمر رضي ا عنهما قال: كنّا نبايع رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) على السمع والطاعة، فيقول لنا: «فيما استطعتم»[967]. 2615 ـ أبو هريرة: قال: لمّا نزلت على رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) (لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كلّ شَيْء قَدِيرٌ) قال: فاشتدّ ذلك على أصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) فأتوا رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، ثمّ بركوا على الركب، فقالوا: أي رسول ا; كلّفنا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية، ولا تطيقها. قال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فلمّا اقترأها القوم ذلّت بها ألسنتهم، فأنزل ا في إثرها (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إليه مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كلّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَد مِن رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)، فلمّا فعلوا ذلك نسخها ا تعالى، فأنزل ا عزّ وجلّ (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (قال: نعم) (رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا) (قال: نعم) (رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (قال: نعم) (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (قال: نعم) »[968].